ترجمة مهيار

عن كتابَيْ

"وفيات الأعيان" و"المنتظم، فى تواريخ الملوك والأمم"

جاء فى "وفيات الأعيان" لابن خلّكان ما نصّه :

هو "أبو الحُسَين"(١) مِهْيارُ بن مَرْزَوَيْه الكاتب الفارسىّ الديلمىّ الشاعر المشهور، كان مجوسيًّا فأسلم، ويقال : إنّ إسلامَه كان على يد الشريف الرضىّ أبى الحسن محمّد الموسوىّ وهو شيخه وعليه تخرّج فى نظم الشعر، وقد وازن مهيارُ كثيرا من قصائده، وكان شاعرا جزلَ القول مقتدما على أهل وقته وله ديوانُ شعرٍ كبيرٌ، وهو رقيقُ الحاشية طويلُ النَّفَس فى قصائده؛ وقد ذكره "أبو الحسَن الباخَرْزِى"(٢) فى كتابه المسمّى "دُمية القَصْر" فقال فى حقّه :

"هو شاعر، له فى مَناسك الفضل مَشاعر، وكاتب، تحت كلّ كلمةٍ من كلماته كاعب، وما فى قصائده بيت، يُتَحكّم عليه بلو وليت، وهى مصبوبةٌ فى قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الدهرُ المذنبُ عن الذنوب"

---

(١) ننبّه القارئ الى أن كنية مهيار فى كتاب وفيات الأعيان "أبو الحسين" وفى كتاب "المنتظم" "أبو الحسن" وبهذه الرواية الأخيرة وردت كنيته مرّاتٍ عديدة فى ديوانه، وهو النسخة الفتوغرافيّة المحفوظة بدار الكتب المصريّة — والتى نقل منها هذا الجزء — تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) فليتنبّه القارئ الى ذلك إذ ليس من حقّنا الفصل أو الترجيح فى هذا الخلاف الخاص باسم أبيه. (٢) هو أبو الحسن علىّ بن الحسن الباخرزىّ الشاعر المشهور، صنّف كتابَ "دمية القصر، وعصرة أهل العصر" وهو ذيل "يتيمة الدهر" للثعالبىّ، وقد قُتل "بباخَرْز" فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة؛ و"باخَرْز" هذه ناحيةٌ من نواحى "نيسابور" تشتمل على قُرًى ومزارع.

وذكره " أبو الحسن علي بن بَسَّام " فى كتابه المسمَّى " الذخيره ، فى محاسن أهل الجزيره " وبالغ فى الثناء عليه ، وذكر شيئا من شعره

وتُوفِّىَ مِهيارُ ليلة الأحد لخمس خلون من جُمادَى الآخرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجريّة . انتهى

* * *

وجاء فى " المنتظم ، فى تواريخ الملوك والأمم[1] " للإمام أبى الفَرَج الجَوْزىّ ما نصّه :

مِهْيار بن مَرْزَوَيْه أبو الحسَن الكاتب الفارسىّ

" كان مجوسيًّا فأسلم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضيًّا غاليًا ، وفى شعره لطفٌ ، إلا أنه يذكُر الصحابةَ بما لا يصلح

قال له " أبو القاسم بن برهان " : يا مهيار ، انتقلتَ بإسلامك فى النار من زاوية الى زاوية ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنك كنتَ مجوسيًّا فاسلمتَ فصرتَ تسبُّ الصحابة

وكانت امرأةٌ تخدمُه ، فكنَسَت الغرفةَ ، فوجدتْ خيطا فخبَّأته فاذا هو خيطُ هِمْيان[2] فيه مالٌ ، وكان قد ترك الدارَ قومٌ من الخراسانيّة الحاجّ ، فأخبرتْهُ فلم يتغيّر ، وقال لها : قد تعبتُ حتى خبأتُه فلماذا نبشتيه ؟ وكان فيه ألفا دينار ، وسُعِىَ به الى " جلال الدولة[3] " فقبض عليه ثم أطلقه ، وتوفّى فى جمادى الآخرة من هذه السنة . انتهى

---

(١) نسخة فتوغرافيّة محفوظة بدار الكتب المصريّة تحت رقم ١٢٩٦ (تاريخ) وما نقلناه منها عن مهيار فى الجزء السابع من هذه النسخة : فيمن توفّوا سنة ٤٢٨ هجريّة .　(٢) الهميان : الكيس .

(٣) جلال الدولة : أحد الملوك من " بنى بُوَيه " الذين اختصّهم ووزراءهم مهيارُ بطائفة كبيرة من مدائحه فى هذا الجزء والجزءين التاليين ونخصّ بالذكر من أولئك الوزراء " أبا سعد بن عبد الرحيم " الملقّب " بعميد الدولة " ، لكثرة ما امتدحه به مهيار من القصائد .

كيف صُحِّحَ هذا الجزء

نُقِلَ هذا الجزءُ من النسخة الفتوغرافيّة المحفوظة بدار الكتب المصريّة تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) وخطها من خطوط أوائل القرن السابع .

وقد عانينا كثيرا من المشاقّ فى قراءة هذه النسخة وٱستجلاء غامضها وٱستكناه عويصها ، حتى ٱضطُررنا الى تصحيف كثيرٍ من الألفاظ التى ذهب إعجامها أو وُضِعَ خطأً فى غير محلّه . وبعض هـذه الألفاظ قد يحتمل تصحيفا آخر ولكنا راعينا فيما رجّحناه موقع الكلمة من ٱنسجامها مع أخواتها حتى يأخذ بعضها برقاب بعض ، كقوله :

وأنعمٌ " تأتيــه " مع الربيع جُــدُدُ

المقصود فى هذا البيت كلمة "تأتيه" وهى فضلا عن بعدها عما يقتضيه السياق وعن عدم ٱتزان البيت بها فإنها توجب أن تكون القافية منصوبةً ، فصحّفناها الى " نابتة " والى " ثابتة " ورجّحنا الأولى لٱنتظامها مع قوله " الربيع " وقوله "جُدُد" وهى لا تخفى على أهل الذوق ، ومن الواضح أن الشعر ذو وجوه ومناحٍ وكثيرا ما يُختلف على البيت الواحد وكلّ ٱختلاف له وجهٌ من الظن وناحيةٌ من الرأى . والواقع ، أنه لو أُطلق لنا العنان لنجرى وراء الأهواء سامعين لكل مُدْلٍ برأيه فيما صحفناه أو حورناه أو رجحناه لوقفنا فى وسط المضمار ولأعيانا الشوط وضاقت صحف هـذا الجزء عن ٱستيعاب الألفاظ التى توافق كل هوى .

وٱضطُررنا أيضا الى تحوير كثيرٍ من الكلمات التى لا تتفق ومعنى البيت ، والى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التى نقصتها الأبياتُ لتحل محـل المفقود وراعينا فى ذلك ما يرمى اليه الشاعر غير جازمين بأنها هى بعينها إذ قد تختلف هذه الكلمات

فيما لو وجدت نسخة أخرى ، ولكنا زدناها لتعطى صورة تكميلية فحسب لهذه الابيات فى آتزانها ومعناها . وسنضع أمثلة لكل ما توهنا عنه ناقلين صفحتين كاملتين من النسخة الفتوغرافيّة ليكونا مثالا لباقيها ودليلا على ما عانيناه من التفكير الطويل فى القراءة حتى كادت تزهق النفس مما نكابده من السأم والملل ، وبدهىّ أن جهدَ القارئ أقلُّ بكثير من جهد المصحِّح ، وما أسهلَ القراءةَ بعد ما يتمّ تصحيحُ الإنشاء ؛ وبخاصّةٍ أنه لم يكن تحت أيدينا نسخةٌ أخرى للمراجعة عليها حتى نستأنس بها ونخفف عنا مؤونةَ البحث والتفكير ، اللهمّ إلا تلك النسخة المطبوعة سنة ١٣٠٦ وهى على آنتهائها بحرف "الدال" مشحونةٌ بالأخطاء حتى صرنا لا نعوّل عليها عند المراجعة .

وقد شرحنا جملةً من الكلمات التى خفاها مغمّقةً فى معناها وآتبعنا فى ذلك وضعَ شرح الكلمة فى أسفل الصحيفة فلا نعود اليهُ إلا عند ضرورةٍ تلجئنا الى إعادة الشرح .

وقد لفت نظرَنا بعضٌ من العلماء والأدباء الى قلّة الشكل ، والى شرح كلماتِ كلِّ صحيفةٍ على حِدَتها حتى لا يتكلّفَ القارئُ البحثَ عنها فى صُحُفٍ سبق فيها شرحُها ، وهو رأىٌ وجيهٌ سنأخذ به ، متقبّلين مع الشكر كلَّ ما يعنّ لأولى العلم والأدب حتى نقوم بآتباعه فى الجزءين التاليين [وهما كالأقول تحريفا وطمسا وغموضا] ، وندعو الله أن يوفّقنا بهدايته .

ومما هو جديرٌ بالذكر والتنويه تلك العناية السامية والهمّة العالية اللتين بذلهما حضرة العالم القانونىّ عبد الحميد بك أبى هيف مدير دار الكتب المصريّة فى إنجاز طبع هذا الجزء ، فقد كان حفظه الله يتفضّل بالآختلاف الينا من حينٍ الى حين ، مطّلعا بنفسه على ما نقوم به من العمل ، مسديا الينا أدقَّ الآراء ، مفيضا علينا من علمه الجمّ وآطلاعه الواسع ، حاثّاً لنا على المثابرة ، مما كان يبعث فى نفوسنا النشاط

ويبعد عنها الكلال والضجر، فليس ببدع اذا خصصناه بالذكر على هـذا الفضل، مهدين اليه أبلغ آيات الثناء.

وما ننس لا ننس حضرتى صـاحب العزة الشاعر الأشهر حافظ بك إبراهيم والأسـتاذ الأديب النابه الشيخ أحمد زكى العِدْوِى فى مشاركتهما لنـا فى آستجلاء ما كان يشكل علينا فى كلّ صفحةٍ، سواءٌ أكان من ناحية اللفظ أم من جهة المعنى وآنسجام الأسلوب، ممـا جعلنا مقترين لهما بالحمد والشكر، ناسجين لهما بردين من سناءٍ وفخر ما

"أحمد نسيم"

بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية

obeikandl.com

أمثلة

من كلماتٍ صُحِّفتْ خطأً أو ذَهبَ إعجامُها

صحيفة	سطر	
الأصل :		علىَّ ضوافٍ من سوالفِ طَوْلِهِ يجرُّ أذيالَ السحابِ "شُحوبُها"
٤٧	٥	صوابه : علىَّ ضوافٍ من سوالفِ طَوْلِهِ يجرُّ أذيالَ السحابِ "سُحوبُها"
الأصل :		وفى القُرب مما آستصحب الطيفُ نعمةٌ يراوح قلبى "تَسُرُّها" المتغرِّبُ
٥١	١٦	صوابه : وفى القُرب مما آستصحب الطيفُ نعمةٌ يراوح قلبى "تَشُرُّها" المتغرِّبُ
الأصل :		لئن دَرَست منها "الحظوظُ" فإنه لَيبقَى طويلا عَرفُها فى المساحبِ
٥٦	٦	صوابه : لئن دَرَست منها "الخطوطُ" فإنه لَيبقَى طويلا عَرفُها فى المساحبِ
الأصل :		فألسنهم غيظا "بوارد طه" وأكبادهم خلف الضلوع حِرارُ
٣٨٦	٤	صوابه : فألسنهم غيظا "بوارد رطبة" وأكبادهم خلف الضلوع حِرارُ
الأصل :		فى ليلةٍ ... "ب" غيرَ حديثها سُمَّارُها
٣٩٩	١٣	صوابه : فى ليلةٍ [لم] "يَنُثُّ" غيرَ حديثها سُمَّارُها
الأصل :		ولقد ظننت بها وراء لثامها خيرا فكشَّفَ "فوحها" "الأسفارُ"
٤٢٤	١٥	صوابه : ولقد ظننت بها وراء لثامها خيرا فكشَّفَ "قُبحَها" "الإسفارُ"

أمثلة

من كلماتٍ محرَّفة

الأصل : على "شرطٍ" عِزٌّ لا تحولُ رسومُهُ وسرحِ نعيمٍ لا تُراعُ سُروبُهُ

١٣٦ ٩ صوابه : على "صَرحٍ" عِزٌّ لا تحولُ رسومُهُ وسرحِ نعيمٍ لا تُراعُ سُروبُهُ

صحيفة	سطر		
		الأصل : ومثلك أسرَى لا يُسامُ فـــداؤها	هوانا "وقلبي" لا تُساقُ دياتُها
١٧٠	١٠	صوابه : ومثلك أسرَى لا يُسامُ فـــداؤها	هوانا "وقتلَى" لا تُساقُ دياتُها
		الأصل : وفيحاءَ من "دُونِهـــم" زرتُهـا	وأخلقْ بهـا جنّـــةً أن تُزارا
٣٥١	٦	صوابه : وفيحاءَ من "دُورِهم" زرتُهـا	وأخلقْ بهـا جنّـــةً أن تُزارا
		الأصل : ولم أدر والشـــك "يلق" اليقين	الى أيّ شـــقّ طريق أصـــيرُ
٣٩٣	١٥	صوابه : ولم أدر والشـــك "ينفى" اليقين	الى أيّ شـــقّ طريق أصـــيرُ
		الأصل : يملأون الحُبَـا جلوسا فإن ثا	روا ملأتَ "الفضلَ" بيضًا وسُمرا
٤٠٩	١٢	صوابه : يملأون الحُبَـا جلوسا فإن ثا	روا ملأتَ "الفضاءَ" بيضًا وسُمرا

امثـــلة

من أبياتٍ سقطَ بعضُ ألفاظها

		الأصل : حرامٌ وإن أمحضتَ ... ... مطعمٍ	علىّ ، اذا أدّاه أخبثُ مكسبِ
١٦	١١	صوابه : حرامٌ وإن أمحضتَ [أطيبُ] مطعمٍ	علىّ ، اذا أدّاه أخبثُ مكسبِ
		الأصل : بك آنتصر المـــلوك ... ... فيما	دعَوك لنصـــره نِعم النصـــيرُ
٣٥٩	٥	صوابه : بك آنتصر المـــلوك [وأنت] فيما	دعَوك لنصـــره نِعم النصـــيرُ
		الأصل : وأشارك النُّـــوّاحَ فيـــك بأنّى	... ... فالتأبين نوح الشـاعرِ
٣٤٧	١٢	صوابه : وأشارك النُّـــوّاحَ فيـــك بأنّى	[أرثيك] فالتأبين نوح الشـاعرِ

opelkandl.com

صحيفة سطر

الأصل : عرِيت من ظبائها الأنس ... ... وآعتاضت الظباءَ

٤٠٧ ٤ صوابه : عرِيت من ظبائها [الآنساتِ الـ بيضِ] وآعتاضت الظباءَ

الأصل : طاعنا فى السنين تطوى عليه نَّ ... ... السنين عصرا

٤١١ ١٢ صوابه : طاعنا فى السنين تطوى عليه نَّ [طوالَ] السنين عصرا

وما الى ذلك كثيرٌ غير الذى تجاوزنا عن ذكره لكثرته بالأصل مما يحتاج الى مجلّدٍ حدته وسيلمُّ القارئ ببعض ما نوهنا عنه فى أماكنه من هذا الجزء ما

"أحمد نسيم

obeikandl.com